

المنهج الفلسفي الإسلامي في مدرسة النجف الأشرف

بقلم الأستاذ الدكتور
نعمة محمد ابراهيم

المنهج الفلسفي الإسلامي في مدرسة النجف الأشرف

بقلم الأستاذ

الدكتور نعمة محمد ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

سورة البقرة : ٢٦٩

المقدمة

الكوفة المدرسة العلمية الإسلامية الأولى في الزمن الراشدي ، وأخذت مكانتها العلمية تتسع يوم حلّ فيها أمير الحكماء والعلماء والعرفاء علي بن أبي طالب 8 في عام (٣٦ هـ) وأصبحت بحق عاصمة من العواصم الإسلامية ، كان الإمام علي 8 يقصد أرض النجف ، حتى أنه رغب ان يدفن فيها لمكانتها العظيمة ، وفي تحقيق تلك الرغبة غرست بذرة علمية من علوم هذه المدينة ، لأنها احتضنت هذه التربة جسده الطاهر وأصبح شماعه يغطي الآفاق ، عندها عزم الرحيل اليها أكابر العلماء وأهل الفكر ، وسكن الكثير منهم مجاورين لأبي الحسين علي (عليهم السلام) وقسم آخر أوصى ان يدفن على مجاورة مرقد الشريف ، ولهذا السبب قصدت هذه المدينة مجموعة من ذوي أصحاب القبور لزيارتها ، هذا فضلاً عن أن النجف أصبحت الوريثة الوحيدة لحضارة الحيرة والكوفة بفضل أهل الفكر والعلم ، وأصبحت هذه المدينة مركزاً علمياً سنة (١٧٠ هـ) ، وقطنها بعض الشيعة لغرض التزود بعلم العلماء ، وأخذت تتسع عمرانها ، وتتقدم تقدماً باهراً من حيث العلم وبناء الدور للعبادة والسكن لأهل الفكر والمعرفة .

وأشهر البيوتات في تلك المدينة في القرن الثالث الهجري أسرة آل طحال ، وأسرة بني سدره . ومن ابرز الشخصيات (شرف الدين بن علي) صاحب كتاب (الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة) والشيخ احمد عبد الله بن محمد الفردي وهو من أعلام القرن الرابع الهجري ، وهذه الأسماء والعوائل تدل على آفة ان هناك حركة علمية نشأت قبل مجيء الشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ) و (تحوله الى المدينة عام (٤٤٨ هـ)) .

وكما اعتادت اقلام الباحثين في منهجياتهم العلمية ان يبدؤوا بتوضيح مفهوم ما يريدون البحث فيه وكشف المعنى من حيث شرح المصطلحات العلمية وشرح الموضوعات المراد في معانيها وجب تقسيم البحث الى عدة مباحث هي:

- ١ . المبحث الأول : مفهوم المنهج الفلسفي الإسلامي عند مفكري النجف.
 - ٢ . المبحث الثاني : علاقة الفلسفة بالدين والعلوم الأخرى .
 - ٣ . المبحث الثالث : الفلسفة الإلهية وأبرز الشخصيات النجفية المعاصرة .
- والخاتمة وأهم الإستنتاجات . ومن ثم المصادر والمراجع

الباحث

٦ / ٦ / ٢٠١١ م

١٣ رجب ١٤٣٢ هـ

المبحث الأول

مفهوم المنهج الفلسفي عند مفكري النجف الأشرف

المنهج والمنهاج في اللغة : هو الطريق او الطريقة الواضحة ، وطريق نهج : أي بين واضح وانهج الطريق : وضع واستبان ، وصار نهجا بينا لأهل الفكر والنظر^(١) .

فالمنهج طريق يسلكه في سبيل المعرفة ، والمعرفة ثمرة للوصول المنهجي وكلمة المنهج في الأصل مترجمة عن الكلمة الأنجليزية Method وهي مشتقة من كلمة تعني : البحث او النظر كما إستعملها فلاسفة اليونان كسقراط وأفلاطون وأرسطو وان كانت في معناها الاشتقاقي تلتقي إلى حدّ التطابق مع معناها اللغوي العربي إذ تشير الى الطريق أو الخطة المرسومة . وهو دليل وسبيل ومعرفة . أما في الإصطلاح : البحث في أي فرع من فروع المعرفة البشرية ، الطريقة التي يتبعها العقل في دراسة موضوع ما ، للتوصل الى قانون عام أو مذهب جامع . او هو فن ترتيب الأفكار ترتيبا دقيقا حتى يؤدي الى كشف حقيقة مجهولة والبرهنة على صحة حقيقة معلومة ، ولهذا يقال إن المنهج صناعة نظرية نعرفنا بالحد الذي تتحل اليه المقدمة.

فقد كان ارسطو (ت ٣٢٢ ق.م) يرى في المنهج صناعة نظرية نعرفنا الحد الصحيح الذي يسمى بالحقيقة حدا وأي القياسات برهانا^(٢) .

والباحثون على حق حين يحرصون على تحديد المناهج التي يعالجون بها دراساتهم قبل مزاوله البحث في موضوعاتهم ، ان البحث عن الحقائق ومحاولة التوصل الى قوانين عامة لا يكون فقط بغير منهج واضح يلزم الباحث نفسه بتتبع خطواته ومراحله ، ومن هنا اضاف المحدثون الى مباحث المنطق مبحث جديد هو طرائق او مناهج البحث العلمي .

ويعتبر المنهج في حقيقته هو المثل الفعلي للجانب التطبيقي لنظرية البحث عن الباحث ولذا نجدتها تختلف في طبيعتها بحسب طبيعة النظرية نفسها والمجال الذي تتمثل فيه الغاية من تطبيقاتها .

لذلك فنحن في حدود البحث هنا نجد ان المنهج هو الطريقة التي يتبعها المتصدي لفهم النص للكشف عن دلالاته وهذا يقوم على خطوات منظمة تتمثل فيها مجموعة مفاهيم ومنطلقات ومنظومة مصطلحات يتسلح بها المتصدي في سعيه للوصول إلى غاية او من خلال هذه المسيرة يمكنه انتزاع مجموعة مؤثرات تتحكم في عملية سير المتصدي مع النص وتحدد اسلوبه الخاص في بلوغ تلك الغاية ومن ثم تحديد اساليب الإستدلال عليها وإثباتها من أهمها :

^١ ابن منظور ، لسان العرب ١٢ : ١٤٣ . مادة نهج . دار صادر بيروت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م . الجوهري تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الكفر (بيروت) ١٣٩٧ هـ ، ص ٤٤٥ .

^٢ ينظر الدكتور عبد الرحمن بدري ، مناهج البحث العلمي ، الكويت ، (ط ٣) ١٩٧٧ م . ص ١٠ .

١ . المرجعيات التي تشكل المعين الذي يزود المتصدي لفهم النص بنحرين فكري وصله بقواعد مركزية لها أهميتها في إضاءة اجواء الكشف عن النصف .

٢ . طبيعة الوسائل والأدوات المساندة للمتصدي في عملية الكشف عن معاني النص ودلالاته ، وأهمها خصائص النص نفسه واللغة التي صاغ بها خطابه.

٣ . ثقافة وفكر المتصدي الذي يكون حصيلته التي تؤهله لكشف المعرفة من خلال النصوص التي اطلع عليها .

كل ذلك يشكل المنهج وينظمه ويصبح العارض صاحب نظراً بالإمكان الانتقال بفكرة من المعلوم لكشف المجهول .

اهتدى علماء النجف بهدى القرآن الكريم ، ودخلت في مذاهبهم البحثية الأساليب العقلية بدء تأسيس مدرسة النجف الدينية قبل مجيء الشيخ الطوسي (ت ٤٦ هـ) وأصبح منهجهم العقلي قبله للتعليم من قبل جميع المسلمين ، الذين شدوا الرحال إليها لطلب العلم والمعرفة الإيمانية .

وعلم الكلام علم فلسفي أصيل ، نبع عن تفكير إسلامي ، وصدر من عقل الأمة الإسلامية وفيه اول النظريات الفلسفية الدينية ، لأنه علم يتضمن الدفاع عن العقائد الإيمانية وهي الإيمان بالله (تعالى) وملائكته ورسله والبعث بعد الموت بالأبدان ، وبقاء الله ، يدافع عن هذه العقائد بالأدلة العقلية او براهين المنطق العقلي .

ونجد للدليل العقلي أهمية كبيرة أو حضوراً فاعلاً ، وركنية اساسية في التأسيس المنهجي عند متكلمي الإمامية ، وهم يستضيئون في هذا الإطار بما للعقل من مكانة سامية في المنظور الإسلامي تمثل إحدى كليات هذا المنظور وأساسها بل أنها تبنى عليها كمنطلق أساس للخطاب الديني ، ففي الرواية عن الإمام الباقر ٨ قال : لما خلق الله العقل ، استنطقته ، ثم قال له : اقبل ، فأقبل ، ثم قاله أدبر ، فأدبر ، ثم قال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب الي منك ، ولا أكملتك إلا فيمن أحب ، أما أني أياك ، مر ، وأياك اهي ، وإياك اعاقب وإياك اثيب^(٣) .

ولهذا يكون العقل في حقيقته كالميزان أو المعيار لكل معرفة إنسانية ، وكذلك له دور كبير في ائصال الإنسان الى اليقين التام .

ولهذا اعتبروا المنطق المفتاح الأساس لدخول باب الفلسفة ، لأنه عاصم الذهن من الخطأ في الفكر . وترك علماء النجف ، نفس المخطوطات في المنطق والفلسفة والرياضيات ، والأدب ، والتاريخ والسياسة ، وكان هناك نشاط علمي لانظير له في عواصم العالم الإسلامي ، وتخرج

^٣ الكليني ، الأصول ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٨٣ هـ ، ١٠/١ .

من هذه المدرسة الإسلامية كثير من العلماء والمفكرين أبرزهم السيد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ) والشيخ جعفر كاشف الغطاء ١٢٢٨ هـ ، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت ١٣٨٣ هـ) والشيخ الفيلسوف عبد الكريم الزنجاني (ت ١٣٨٨ هـ) ، والشهيد محمد باقر الصدر المتوفى (١٤٠٠ هـ) ، والسيد عبد الأعلى السبزواري (ت ١٤١٤ هـ) وغيرهم تذكرهم المراجع العديدة^(٤) .

المبحث الثاني

علاقة الفلسفة بالدين والعلوم الأخرى .

الدين ينهض على الدليل النقلي والدليل العقلي ، ومعيار الصدق عند الفيلسوف يستند إلى أساس عدم التناقض ويقوم في مجمله على المبادئ الأساسية للمنطق العقلي ، ولهذا كانت منهجية الفلاسفة تبدأ بالمنطقيات ، ومن ثم الطبيعيات والإلهيات ، أما في مجال الدين فإن الإيمان المطلق بصدق الوصي ، والتصديق بالرسالات السماوية القديمة ورسالة محمد ﷺ هو المسوغ لذلك ، وكذلك ان الفيلسوف يتعمق في مشكلة قدرة الذهن على معالجة تجربته معالجة كافية .

أما الدين فيحل هذه المشكلة عادة بافتراض مصدرين للمعرفة هما : الإيمان والعقل^(٥) ولكن هل تستعين الفلسفة بالدين في حل مشكلاتها ؟

الفلسفة تستعين بالدين في دعم الآراء الإلهية والأخلاقية والطبيعية لكي تكون أفكارها أكثر يقينية عن الكون والعلاقة بين عالم الشهادة وعالم الغيب ، والمثال على ذلك إثبات واجب الوجود (الله تعالى) : إن قلت ما وجب وجوده فهو موجود بالضرورة فلا حاجة الى اثباته ، قلت ليس المراد من إثبات الواجب ان يوضع الواجب ، ويحمل عليه الوجود بأن يقال : الواجب موجود ، بل بيان أن بعض الموجود واجب ، وهو ليس بضروري ، بل وبذلك التقدير انما يلزم كون الوجود ضروريا للواجب لو كان الإشارة به إلى الثابت في نفس الأمر ، أما إذا كان المراد ما فرض كونه واجب الوجود فلا ، وبالجمله ان المقصود بيان ان لهذا المفهوم الذهني المحتمل لوجود ما يطابقه في الخارج فردا واقعيا ثابتاً في الخارج مطابقا ما في الذهن ، لا كالمفهومات الفرضية ، وإذا كان كذلك فلا ريب ان مجرد تصور المفهوم غير مستلزم يكونه ذا حقيقة في الخارج فأحتاج

^٤ ينظر بحر العلوم / الفوائد الرجالية / ١ : ٢-١ كذلك حرز الدين م معارف الرجال / ١ / ١٥٠ - ١٥١ ،

محبوبة / ماضي النجف وحاضرها / ٣ : ١٣١ ومابعدا .

^٥ من أدلة علماء النجف لإثبات الله (جل شأنه) دليل العناية بالألوية ، ودليل الوجوب .

إلى الإثبات ... هذا المفهوم الفلسفي يعتمد على أساس إيماني لإثبات الباري (جل شأنه) ، وكذلك فعل الفقيه في علم الفقه أو الأصول ^(٦) وإذا كان الفيلسوف يسعى نظريا إلى إصابة الحق ، ويسعى منجهة العمل ، ان يعمل بالحق الذاتي يدركه بالنظر ، فإنه لا يستطيع واحد من المهاجمين ان يطعن في الاشتغال بعلوم الحكمة ، طالما ان الغرض نظريا والغرض عمليا من الأغراض الحققة المشروعة . والفيلسوف غرضه بالتأكيد إصابة الحق ، لأن كلمة وجود عمله هو الحق ، والحق يتمثل بالفلسفة الأولى أو الألهييات وهي أشرف العلوم عنده وعند الفلاسفة وجميع المتكلمين.

أما ما يتعلق بالأدلة العقلية لرفض التجسيم وعدم الشرك ، نجد ذلك واضحا في فلسفة الإمام علي 8 النبع الأولى لمدرسة النجف الأشرف يقول 8 : ويليكَ يا ذ علب ماكنت اعد ربا لم أره ، ثم يصف الإمام تلك الرؤية التي لا تشير مطلقا الى نظراً العين قائلاً ، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الأيمان ، ان ربي لطيف اللطافة فلا يوصف باللفظ ، عظيم المباشرة ، متجل لا باستهلال رؤية بائن لا بمسافة ... لطيف لا بتجسيم ... لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه ^(٧) وفي نهج البلاغة نصوصا كثيرة تنفي رؤية الله الحسية وإنما يؤكد الإمام الرؤيا القلبية كما عند الفلاسفة جميعهم ، فالله تعالى (لاتدركه أوهام القلوب فكيف بإبصار العيون ^(٨)) وأما قوله (تعالى) فاعتبروا يا أولي الأبصار ^(٩) أي استخدام العقل في كل شيء ورد في مسألة الصفات الألهيية ولهذا فالنظر والاعتبار لا يكونان إلا بالقياس العقلي ، إذ ان (الإعتبار ليس شيئاَ أكثر من استنباط المجهول من المعلوم واستخراجه منه ، وهذا هو القياس في عرف الفقهاء ، فواجب اذا ان نجعل نظرنا في الموجودات بالقياس العقلي ، ومن ثم فالنظر الفلسفي واجب ، وإذا كان الفقيه يستنبط من قوله تعالى (فاعتبروا يا أولي الأبصار) وجوب فيه القياس الفقهي ، فحريّ به ان يستنبط من ذلك العارف بالله وجوب فيه القياس العقلي ^(١٠) .

يقول الشهيد الصدر : (وهكذا نبرهن ان العلم والإيمان مرتبطان في اساسها المنطقي الإستقرائي ، ولا يمكن . من جهة النظر المنطقي للاستقراء الفصل بينهما . وهذا الارتباط المنطقي من مناهج الاستدلال العلمي ، والمنهج الذي يتخذه الاستدلال على إثبات الصانع بمظاهر

^٦ الإمام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) : أحياء علوم الدين المجلد السادس (ط ١) ١٩٧٥ ص ٥٩ .

^٧ الصدوق ، التوحيد ، ص ٣٠٨ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤ / ٢٧ .

^٨ محمد عبده ، شرح نهج البلاغة ، ١ / ١٦٢ .

^٩ الحشر : آية ٢ .

^{١٠} ابن رشد فصل المقال : ص ٢٥ .

الحكمة ، قد يكون هو السبب الذي أدى بالقرآن الكريم إلى التركيز على هذا الإستدلال من بين ألوان الإستدلال المتنوعة على إثبات الصانع ، تأكيداً للطابع التجريبي والأستقرائي للدليل على إثبات الصانع .

فإن القرآن الكريم . بوصفه الخاتمة لأديان السماء . قد قدر له ان يبدأ بممارسة دوره الديني مع تطلع الإنسان نحو العلم ، وأن يتعامل مع البشرية التي أخذت تبني معرفتها على اساس العلم والتجربة ، وتحدد بهذه المعرفة موقفها في كل المجالات (١١) .

هذا هو الإتجاه العام في مدرسة النجف الأشرف الذي عن طريقه تنظر الشخصيات العلمية في هذه المدرسة الى فروع العلم المعاصرة ، ولا تجد أي تصادم بين علم الفقه وعلم الطب ، وعلم الأصول وعلم الكيمياء ، وعلم التفسير وعلم الفيزياء (سنريهم آياتها في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق او لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيدا) (١٢) .

المبحث الثالث

الفلسفة وأبرز الشخصيات النجفية المعاصرة

ان الفلسفة في مدرسة النجف هي إستكمال النفس الإنسانية ، وذلك عن طريق معرفة حقائق الموجودات على ماهي عليها والحكم بوجودها تحقيقاً بالبراهين لا آخذاً بالظن والتقليد ، بقدر الطاقة التي يملكها الإنسان ، وإذا غيرت العبارة لابد وان تقول (نظم العالم نظاماً عقلياً على حسب الطاقة البشرية ليحصل التشبه بالباري تعالى ولما جاء الإنسان كالمعجون من خلطين : صورة معنوية أمرية ومادة حسية خلقية ، وكانت لنفسه ايضاً جهتا تعلق وتجرد لاجرام افتتت الحكمة بحسب عمارة النشاطين بإصلاح القوتين إلى فنين نظرية تجرد به وعملية تعقلية (١٣) .

والفلسفة الألهية هي الفلسفة النظرية التجريدية اهتمت بدراسة الوجود الذي ينقسم بدوره الى الواجب والممكن ، والواجب الى الواجب بذاته الذي لا عله له ، والى الواجب بغيره الذي لا يمكن ان يكون وجوده إلا بعله والأخير هو العالم المادي المخلوق من العدم المحض . وأما عالم الإمكان فينقسم بدوره الى عالم الممكن بذاته وعالم الممكن بغيره . عالم الممكن بذاته وهو العالم

١١ الاسس المنطقية للأستقراء ، ١٤٢٤ هـ / قم ، (ط ١) ، ص ٥٧٨ .

١٢ فصلت : آية ٥٣ .

١٣ صدر الدين الشيرازي ، الحكمة المتعالية ، ج ١ ، ص ٤٧ .

المادي ، أما عالم الممكن بغيره كل ما هو حادث حدوثاً زمانياً سائر الأجسام الموجودة في هذا الوجود.

لكل هذه الموضوعات شرف من جهات عديدة : منها إنها صارت سبباً لوجود الأشياء على الوجه الأكمل ، بل سبباً لنفس الوجود ، إذ مالم يعرف الوجود على ما هو عليه لا يمكن إيجاده وإيلاده ، والوجود خير محض ، ولاشرف إلا في الخير الوجودي ، وهذا المعنى مرموز في قوله تعالى (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)^(١٤) . وبهذا الاعتبار سمي الله تعالى نفسه حكيماً في مواضع شتى من كتابه المجيد الذي هو تنزيل من حكيم حميد ، ووصف أنبياءه وأوليائه بالحكمة وسماهم ربانيين بحقائق الهويات ، فقال (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين كما أتيتم من كتاب وحكمة)^(١٥) ، كل ذلك في سياق الإحسان ومعرض الإمتنان .

ولهذا أهل الحكمة هم الرسل والهداة والأولياء من الأئمة الصالحين الذين أكملوا وأتموا شرائع السماء بوجودهم وأقوالهم وأفعالهم وحكمتهم ، وتلك من فضل الله ومنته على البشرية جمعاء^(١٦) .

والوجود في الفلسفة الألهيية ينقسم الى عدة اقسام منها :

الوجود ينقسم على الجوهر والعرض ، وإلى علة ومعلول ، وإلى ماهو بالقوة وماهو بالفعل وينقسم كذلك الى واحد وكثير ، وأخيراً الى واجب وممكن.

والعلم الألهي يبحث في مبادئ الوجود وعقله ، وأول الموجودات في استحقاق الوجود الجوهر ، فالجوهر أوائل الموجودات ، فإن كانت فاسدة كانت الموجودات فاسدة ، ونجد هذا الموضوع في مواضيع كثيرة من كتب الفلاسفة خصوصاً هذا العلم الذي سمي بعلم الكلي او علم مابعد الطبيعة او العلم الألهي .

ولهذا كانت مدرسة النجف في مرجعياتها تعتمد اعتماداً كلياً على القرآن والسنة وأقوال الأئمة الأطهار عليهم السلام ، خصوصاً بعد القرآن والسنة كتاب (نهج البلاغة) للإمام علي 8 الذي أكد على خلق العالم مرة عدم المحض ، وأن الله (تعالى) هو القاعدة الأساسية في كل كلماته ومنها خلق الأشياء وهي عملية مهمة وظف الإمام لها بعض المفاهيم والمفردات الفلسفية الدقيقة ، والتي تتم على حكمته في علوم السماء والأرض ومنها مثلاً مفهوم الإنشاء ، ومفهوم

^{١٤} سورة البقرة : ١٦٩ .

^{١٥} آل عمران : ٨١ .

^{١٦} الحكمة المتعالية : ج ١ ، ص ٤٩ ، ص ٥٠ .

الأحداث ، والابداع ، والخلق والفعل والجعل والصدر ، ويمكن الإشارة الى هذه المفاهيم التي اعتمدها جميع رجال المدرسة النجفية في كتبهم الكلامية والفلسفية والإشارة إليها بأقتضاب .

١ . الانشاء : يقول الإمام علي 8 أنشأ الخلق أنشاء ، وابتداه ابتداء بلا رؤية آجالها ولا تجربته أستفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها ، الانشاء هو الاحداث حال بعد حال من غير أحتذاء مثال وقيل الإيجاد من غير سبب .

٢ . الأحداث : ويتجلى في النهج بقوله 8 (الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته)^(١٧) .

٣ . الإبداع : والله سبحانه ابتدع الخلائق بعلمه وأنشأهم بالحكمة^(١٨) .

اذن هذه المفاهيم الفلسفية التي وردت في نهج البلاغة للإمام علي 8 هي النص المقدس بعد القرآن والحديث الشريف ، لابد وأن تكون أساس ثقافة الطالب وأهم مرجعياته في الدراسات الفلسفية والفقهية والأصولية.

شخصيات مدرسة النجف المعاصرة نماذج مختارة

كثير من علماء مدرسة النجف درسوا فيها وسافروا بعد إكمال دراستهم الى بلدانهم ، وأشهرهم : آية الله الشيخ محمد حسن البرسي ، وآية الله آغا الحكيم ، وآية الله محمد العصّار ، والإمام العارف الشيخ حسن علي الأصفهاني (المقدّاي) وآية الله الميرزا الشيخ محمد حسين النائيني ، وآية الله أبو الحسن الأصفهاني ، وآية الله الشيخ آغا ضياء العراقي ، وآية الله الشيخ محمد الحسين الأصفهاني ، وآية الله السيد حسين البادكوبي ، والشيخ حسن علي الأصفهاني ، والشيخ محمد جواد البلاغي ، وآية الله الشيخ عبد الله المامقاني ، والعلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني ، والشيخ عباس القمي ، السيد محمد كلانتر ، والسيد عبد الأعلى السيزواري ، والشيخ محمد علي التبريزي ، والشيخ محمد صادق السعدي ، والشيخ محمد الكرمانلي ، والشيخ جلال الدين الحسين ، والسيد محمد جواد فضل الله العاملي ، والشيخ محمد علي التوحيد ، والشيخ مرتضى الغروي والشيخ طالب الخليل اللبناني ، والشيخ نور الدين الكاظمي ، والشيخ اسد الله الأصفهاني ، والشيخ عبد الله المحمدي .

^{١٧} محمد عبده ، شرح نهج البلاغة ج ١ / ص ٦٥ .

^{١٨} المصدر نفسه ، ص ١٦ .

والعالم الرباني آية الله العظمى السيد محسن الحكيم ، الذي اصلح و جدد في المدرسة العظيمة .

والشهيد العارف و العالم آية الله العظمى محمد باقر الصدر ، صاحب المؤلفات والأبحاث الفلسفية والعلمية ، وكان (قدس سره) متميزا في علمه وفكره الفلسفي بالإضافة إلى مواقفه لنصرة الحق ، والإسلام لايمكن ان يتحملها إلا هو لأن عصره قد تميز بالظلم والأضطهاد ، فكان (رحمه الله) الفداء لكلمه الحق ونصرة المظلومين ^(١٩) . والشهيد محمد صادق الصدر ، والشهيد محمد باقر الحكيم ، والسيد محمد تقي الحكيم ، والعلامة الشيخ احمد الوائلي ، والسيد عدنان البكاء ، والسيد مصطفى جمال الدين ، والشيخ محمد رضا المظفر ... وغيرهم الكثير .

الخاتمة

كان مرسوماً لهذه المدرسة الكبرى ان تكون محط انظار العالم ، لأنها بحق فيضاً محركاً للفكر وأهل النظر من تاريخ تأسيسها عام (١٧٠ هـ) ولحد الآن . وهذا يجدر بنا ان نشير الى مميزات تلك الجامعة العلمية النجفية حيث ان الطالب العلمي فيها ينذر نفسه للعلم فحسب ، وأنه حر في اختيار من يعلمه ، التدريس في هذه المدرسة مجاني طوعي ، حيث تنتهي الدراسة بالطالب الى حصول ملكه الاجتهاد في الفقه او العلوم الشرعية الأخرى ، يتحتم على الطالب دراسة اللغة العربية وصنوف البلاغة والمنطق كمقدمة لدراسة الفقه والأصول ، والنظام العام في هذه المدرسة نابع من اسس المدرسة المحمدية التي نشأت في المدينة والتي ساهم في تأسيسها الرسول والصحابة والأئمة الأطهار عليهم السلام جميعاً .

الاستنتاجات :

ان الذي يتمتع في حقيقة المدرسة النجفية يجد ان لهذه المدرسة رسالة عظيمة تتمثل بالحفاظ على العقيدة الإسلامية ، وحماية تلك العقيدة من تشويش اهل سوء وتحريف أهل البدع . وان مهمة رسالة هذه المدرسة بث التوعية الدينية وبعث الروح العلمية في الأجواء الإسلامية ولما كانت هذه مهمتها فهي ترتبط بالتطورات الاجتماعية التي تخلقها الظروف السياسية . لأن

^{١٩} محمد الحسني ، محمد باقر الصدر ... فكر خلاق ، ص ٦١ ، ص ٦٢ ، والرفاعي ، منهج الشهيد الصدر في تجديد الفكر الإسلامي ، ص ٨١ ، ص ٨٢ .

الدين الإسلامي لا يحصر تعاليمه برابطة الإنسان بربه بل يعم احكامه ولهذا كانت الرائدة في
الأصلاح والتغيير والتجديد .

ومن خلال دراستي لمدارس عديدة في العالم الإسلامي ، أجد مدرسة النجف الآن مدرسة
عالمية تعتبر أكبر مؤسسة علمية دينية مثل مدرسة (قم) المقدسة ، ومدرسة الأزهر في القاهرة

.

تدرس الآن في هذه المدرسة المواد الفلسفية الآتية :

١ . بداية الحكمة

٢ . نهاية الحكمة

٣ . شرح منظومة السبزواري

٤ . شرح الإشارات والتنبيهات (فيما يتعلم بنظرية المعرفة) والعلم الطبيعي والإلهي

٥ . كتاب الأسفار الأربعة .

٦ . شرح التجريد

٧ . شرح الباب الحادي عشر

٨ . المنطق الكلاسيكي القديم (منطق ارسطو الصوري)

٩ . حاشية ملة عبد الله

١٠ . الشمسية للقزويني

١١ . شرح المطالع

وابرز اساتذة الفلسفة في الوقت الحاضر :

١ . الشيخ محمد الجاسم السعودي .

٢ . السيد محمد طاهر الجزائري

٣ . السيد أحمد الأسكوري

٤ . السيد احمد الصافي

٥ . الشيخ محمد الفياض

والحمد لله رب العالمين

النجف الأشرف / ٢٥ رجب ١٤٣٢

٢٧ / ٦ / ٢٠١١

أ . د . نعمة محمد ابراهيم

Islamic philosophical approach in the

School of Najaf

It was destined to this school to be a major focus of world attention, because it was strong motivation for the people of thought and consideration from the date of its founding in (170AH), and yet. This is worth to point out features that university scientific Najaf, where the student science which threaten the same for information only, and it is free to choose from teaching, teaching in the school free voluntary, where the study concludes with the student to get this diligence in jurisprudence or forensic science other the student must study the Arabic language and forms of rhetoric and logic, as a prelude to the study of jurisprudence, and public order in this school stems from the foundations of Al-Muhammadiyah school, which originated in Almadina. The city that the Prophet and the companions and the pure Imams peace are upon them all had co-founded.

المصادر والمراجع

القرآن، الكريم : كلام الله (تعالى)

الأمام علي 8 نهج البلاغة شرحه / محمد عبده طبعة القاهرة ٢٠٠٦ م.

ابن أبي الحديد : عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ) .

شرح نهج البالغة / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، (ط١) ١٣٧٨ هـ . ١٩٥٩ م .

الأربلي : علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت ٦٩٣ هـ) .

كشف العفة في معرفة الأئمة ، مطبعة النجف ، النجف الأشرف ١٣٥٨ هـ .

بحر العلوم : محمد مهدي (ت ١٢١٢ هـ)

رجال السيد بحر العلوم أو الفوائد الرجالية ، تحقيق وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم (ط١) مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ .

بدوي: عبد الرحمن

مناهج البحث العلمي ، الكويت ، (ط٣) ١٩٧٧ م .

البلاغي : الشيخ محمد جواد (ت ١٣٥٢ هـ)

الرحلة المدرسية أو المدرسة السبارة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢ هـ .

حرز الدين : محمد .

معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، علق عليه ونشره : محمد حسين حرز الدين ، مطبعة الآداب . النجف الأشرف .

الحسيني : محمد

الإمام الصدر سيرة ذاتية ، دار الفرات ، بيروت (ط١) ١٩٨٩ م .

ابن رشد : ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد (٥٩٥ هـ) .

فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من نضال ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٠ .

عبد الجبار الرفاعي : منهج الشهيد الصدر في تجديد الفكر الإسلامي ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠١ م .

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ) لسان العرب تحقيق مكتب تحقيق التراث ، بيروت ، طبع دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ المعاصر (ط٢) ، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣ م .

الصدر : محمد باقر (ت ١٤٠٠ هـ) .

الأسس المنطقية للاستقراء (ط١) ، المجمع العلمي للشهيد الصدر ، ايران : ١٤١٠ هـ .

صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ) ، الحكمة المتعالية ، ١٤٢٥ هـ ج ١ . طليعة النور
الغزالي : ابو حامد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) .

أحياء علوم الدين ، المجلد السادس ، (ط١) القاهرة ١٩٧٥ .

الكليني : ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق (ت ٣٢٩ هـ) .

الكافي (الأصول والفروع ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٣٨٣ هـ .

محبوبة : جعفر .

ماضي النجف وحاضرها (ط٢) ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ١٩٥٨ م .